شنـاشيــل

دوامة جهنمية.. لا نريدها

▪ عدنان حسين

أود أن أطمئن عضو مجلس النواب زهير الأعرجي إلى أن قائمته (العراقية) لن تكون مضطرة إلى أن تغدو أول المطالبين -كما وعد هو- ولا آخرهم، بإقالة الوزراء الفاشلين، "حتى ولو كانوا من أعضائها" عندما يحين موعد المئة يوم الذي حدّده رئيس الحكومة لوزرائه لإثبات جدارتهم بالمناصب التي احتلوها.

هذا التطمين نابع من التقدير بأن أحداً، بما في ذلك القائمة العراقية ذاتها، لن يفعلها ويطالب بإقالة وزرائه إذا ما أعلنَ رئيس الوزراء أنهم فشلوا في أداء مهامهم، بل أنهم جميعاً سيجابهون مطالب الإقالة -إن حدثت- لأن كل الوزراء في نظر قوائمهم هم من أبناء شعب الله المختار (أقاربا وأعوانا وصنائع رؤساء القوائم) الذين لا يُعلى عليهم ولا يوجد أفضل منهم في العراق كله، ولم تحبل أيّ عراقية حتى الآن بمثلهم خلقاً وخلقة وعلماً وأدباً ومعرفة واختصاصاً وإخلاصاً! والدليل هذا الخير العميم الذي يغرق فيه الشعب العراقي من أخمص قدميه إلى قمة هامته!

وهذا التقدير قائم بدوره على تجربة وخبرة.. هي تجربتنا وخبرتنا جميعاً على مدى ثماني سنوات، فلم يحدث أبداً أن قائمة من قوائم مجلس النواب والحكومة (وهي التي ما فتئت تعيد إنتاج نفسها مع كل دورة انتخابية وتشكيلة حكومية) قد أقرّت بأن وزيراً من وزرائها في الحكومات الثلاث السابقة قد فشل في أداء مهامه، مع أن نصفهم في الأقل تلاحقه تهم الفساد وسوء الإدارة، وهي تهم ثابتة بوقائعها الراسخة ووثائقها الثابتة، لكنّ توافقات الكتل والقوائم ومساوماتها تحول دون أن تأخذ العدالة مجراها وينال المذنبون، من سرّاق مال عام وخاص وعاقدي صفقات غير قانونية ومزوّري شهادات ومتواطئين معهم وقتلة، جزاءهم.

السيد الأعرجي، تجربتنا وخبرتنا تقولان لنا انه حتى لو ثبت أن كل الوزراء فاشلون فان أياً منكم لن يقبل بإعلان هذه الحقيقة، فوزراؤكم ووكلاؤكم ومدراؤكم وسائر موظفيكم المعيّنين وفقاً لشريعتكم، شريعة المحاصصة والتوافق، موصى بهم من السماء ولن يبرح كرسيه ولو على أسنة الرماح... قل لي من منكم يقبل بالتنازل عن نعمة السلطة والنفوذ والمال التي جاءته سهلة هيّنة؟

وأنت نفسك، أيها السيد الأعرجي، في تصريحك الذي أكتب عنه الآن قد وضعت "لكن" لعينة بحجم كتلة صخرية هائلة أمام تنفيذ تعهدك بإقالة الوزراء الفاشلين، فانت شدّدت في تصريحك ، كما أفادت الوكالة الذي نقلته، على "ضرورة ألا تكون مهلة المئة يوم محاولة لتغيير بعض الوزراء لاعتبارات سياسية"! من دون أن تبيّن وتحدّد ما هي معاييرك للاعتبارات السياسية في هذا الشأن، فنحن نعرف أن قوائم مجلس النواب والحكومة متخاصمة ومتنافسة ومتصارعة بضراوة لاعتبارات أقلها سياسي وأكثرها يتعلق بالمصالح الشخصية والحزبية والطائفية المتضاربة... وإذا ما حدث وأعلن رئيس الحكومة، بعد عشرين يوما من الآن، أن وزيراً أو أكثر من قائمتك قد فشل في واجبه فبالتأكيد ستعتبر قائمتك ان الأمر تقف وراءه اعتبارات سياسية، وإذا قمتم أنتم بدوركم بالردّ بوجود وزراء فاشلين من قائمة رئيس الوزراء أو أي قائمة أخرى، فان هذه القائمة ستعتبر أن اعتباركم وزراءها فاشلين تكمن خلفه "اعتبارات سياسية"، وهكذا فستدخلوننا في دوامة جهنمية جديدة من دواماتكم المتتابعة على مدار السنين والأشهر والأسابيع والأيام، منذ أن ساقنا حظنا العاثر إليكم أو ساقكم إلينا.. لا فرق في النتيجة!

السيد النائب، أفضل شيء تفعلونه لنا أن تكفّوا عن تصديع رؤوسنا بوعودكم وتعهداتكم.. صدّقني، لا أحد منا يأخذها على محمل الجدّ.. وبعد عشرين يوماً ستنتهي مهلة المئة يوم وسنتقابل.

العسكري لـ (المدى): معلوماتنا شحيحة، لكننا نتحقق من الاسم

الجيش الأميركي: أبو دعاء الزعيم الجديد لقاعدة العراق

□ بغداد/ هشام الركابي

كشف الجيش الأميركي عن كنية القائد الجديد لتنظيم القاعدة في العراق وجنسيته، فيما أكدت الأجهزة الأمنية العراقية أنها لا تملك معلومات كافية عنه، لكنها تحقق في ما أعلن عنه الجانب الاميركي.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش الأميركي في العراق جيفري بيوكانن في تصريحات صحفية إن القائد الجديد لتنظيم القاعدة في العراق معروف بكنية أبو دعاء وهو عراقي الجنسية، طبقا للمعلومات المتوافرة لدى قيادة الجيش الأميركي.

وأضاف أن المدعو أبو دعاء تولى قيادة التنظيم بعد أن تمكنت القوات العراقية الأميركية المشتركة من قتل القائد السابق للتنظيم قبل شهرين وكان يعرف بكنية أبو ابراهيم الذي تولى قيادة مجاميع القاعدة في العراق خلفا لـ(أبو عمر البغدادي) الذي قتل العام الماضي.

وبين بيوكانن أن ستراتيجية التنظيم تتجه إلى اختيار قادة محليين مؤخرا، مشيرا إلى أن ذلك يعطي تلميحا إلى ضعف التنظيم في العراق ومحاصرته، ما يتطلب استبدال القادة العرب والأجانب بآخرين عراقيين، وذلك لتيسير مهمة تحركهم في مناطق مختلفة من دون إثارة الشكوك بشأنهم، ولا سيما بعد الإجراءات المشددة التي تتبعها الأجهزة الأمنية في تعقب المسلحين والمشتبه بهم.

في غضون ذلك لا تزال المعلومات الاستخبارية لدى الأجهزة الأمنية العراقية شحيحة حول الشخصية الجديدة التي تسلمت قيادة تنظيم القاعدة خلفا لزعيمها السابق أبو عمر البغدادي والذي قتل على أيدي قوات مشتركة العام الماضي.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع اللواء محمد العسكري لـ"المدى" أن الأجهزة الاستخبارية لديها معلومات عن بعض القيادات التي لا تزال تعمل داخل التنظيم.

وذكر أن الأجهزة الاستخبارية لا تزال تتحقق من المعلومات التي بحوزة الجيش الامريكي حول قائد التنظيم الجديد لكي يجري تتبعه والقضاء عليه، مبينا أن تنظيم القاعدة يعاني من أزمات كبيرة بسبب تعرضه لضربات قاسية سواء من الأجهزة الأمنية العراقية أو القوات الأمريكية في أفغانستان.

إلى ذلك، عبر عدد من أهالي بغداد عن مخاوفهم، من قيام تنظيم القاعدة في العراق بتصعيد عملياته الهجومية في العراق، كرد فعل انتقامي اثر مقتل زعيم التنظيم أسامة بن لادن في عملية عسكرية أمريكية نفذت في باكستان، ورأى مواطنان أن وجود القوات الأمريكية في العراق سيجعل منه "ساحة للانتقام".

وقال محمد سليم يسكن حي البلديات شرقي بغداد: إن "خبر مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، أدخل الفرح في قلوبنا فهو رأس الإرهاب الدولي وقد عانينا كثيرا من إرهاب القاعدة في العراق، لكننا نخشى الآن من عمليات انتقامية يقوم بها التنظيم في ظل وضع أمني غير مستقر، يشهد خروقات بين فترة وأخرى".

وتسود خلافات منذ أكثر من ثلاثة أشهر على المرشحين للحقائب الأمنية التي ما زالت شاغرة وخاصة حقيبتي وزارتي الداخلية والدفاع، حيث الأولى ستكون من حصة التحالف الوطني والثانية من حصة ائتلاف العراقية، لكن كل طرف يرفض مرشحي الطرف الآخر بحجة عدم حيادية وكفاءة المرشحين بوجود اتفاق مسبق على تسليم الحقائب الأمنية لمستقلين، وهذا الخلاف أبقى الوزارات بلا وزراء رغم استمرار الهجمات التي تنفذها تنظيمات مسلحة.

إلى ذلك، كشفت مجلة "التايم" الأمريكية، أمس، أن تنظيم القاعدة في العراق يبحث عن زعيم جديد له، في أعقاب مقتل أسامة بن لادن على يد قوة من القوات الخاصة الأمريكية.

وأوضحت المجلة، في تقرير بثته على موقعها الإلكتروني، أن أيمن الظواهري، نائب بن لادن يحظى بأسبقية في التنظيم، إلا أنه على الرغم من أن تنظيم القاعدة في العراق تعهد رسميا بتأييده، فإن أغلبية قادة القاعدة لا يرغبون في استبدال بن لادن بالظواهري.

وأشارت المجلة إلى أسباب رفض البعض منهم هي كبر سن الظواهري، ومعارضة البعض منهم أساليب قيادته.

وتابعت: "أنه في حال ظهور أي شخص كرمز جديد لأيدلوجية القاعدة، فقد يكون أنور العولقي، وهو رجل دين متشدد وله دور أساسي في تنظيم الهجمات".

وأضافت، أن قادة التنظيم في العراق يرون العولقي، مناسبا لهذا المنصب لأنه صغير السن، ولديه كاريزما عالية وشخصيته قوية، وهذا يفتقده الظواهري.

وأشارت المجلة إلى أن الشيء الوحيد الذي يبدو أنه سيقف عقبة أمام العولقي، هو أنه لم يحظ نهائيا بتأييد بن لادن، حيث استندت الصحيفة إلى وثيقة وجدت في المنزل الذي كان يقطن فيه بن لادن في أبوت آباد، ورد فيها أن بن لادن رفض عرض تنحي قائد القاعدة في اليمن بسبب تزايد شعبية العولقي، كما عارض بن لادن أيضا محتوى مقال عن العولقي في مجلة على موقع الإنترنت.

وكانت جماعة متشددة في العراق مرتبطة بتنظيم القاعدة تعهدت بتأييد أيمن الظواهري الرجل الثاني في قيادة التنظيم وشن هجمات انتقامية لمقتل أسامة بن لادن على أيدي قوات أمريكية في باكستان.

الشبهات تدور حول برنامج FMS

النزاهة "تتوقع" هدر أموال في عقود السلاح

□ متابعة/ المدى

كشفت لجنة النزاهة النيابية عن أنها تتوقع هدرا كبيرا للمال و"فسادا" ماليا وإداريا في عقود تجهيز الأسلحة المسماة الـ(FMS) الاميركية، مبينة أن اللجنة طلبت من مفتشي وزارتي الداخلية والدفاع تقارير خاصة عن عقود التجهيز منذ عام ٢٠٠٦ ولغاية عام ٢٠١١.

وقالت عضو اللجنة عالية نصيف لوكالة كردستان للأنباء إن "لجنة النزاهة وحسب التقارير التي أبلغت بها تتوقع وجود حالات فساد مالي وإداري وهدر كبير للمال في عقود تجهيز الأسلحة لوزارتي الدفاع والداخلية ضمن برنامج الـ(FMS) الذي كان متبعا من قبل الإدارة الاميركية في العراق".

وكان نواب عراقيون قد أكدوا في وقت سابق للمدى أن عقود التسليح العراقية لم تكن شفافة وتنطوي على نوع من الغموض، وأن النظام الديمقراطي يكفل شفافية عالية للسلطات الرقابية ويختصر زمن استكمال جهوزية الجيش.

وأوضحت نصيف أن "جميع المعدات العسكرية التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية المستوردة ضمن الـ(FMS) المسؤولة عن تجهيز الجيش والشرطة بجميع الاحتياجات ولكن اغلب التجهيزات كانت تأتي من مناشئ شرقية لا تنسجم مع التحديات الأمنية في العراق".

وأضافت نصيف أن "اللجنة طلبت من مفتشي وزارتي الدفاع والداخلية تقارير مفصلة عن العقود التي أبرمت منذ عام ٢٠٠٦ ولغاية عام ٢٠١١ وفقا لنظام الشركة الاميركية".

وكانت نصيف قد أكدت إن ديوان الرقابة المالية ومكتب المفتش العام في وزارة الدفاع زودوا اللجنة بأدلة ووثائق تؤكد حدوث عمليات فساد مالي وإداري كبيرين في عقود شراء طائرات عسكرية.

وكان مجلس الوزراء العراقي قد صادق في ٢٦ من كانون الثاني الماضي على صفقة شراء ١٨ طائرة مقاتلة من طراز الـ F ١٦ الأميركية الصنع، لكنها ألغيت فيما بعد وتم تحويل المبالغ المخصصة لها إلى ميزانية وزارة التجارة دعما لمفردات البطاقة التموينية.

وأعلنت قيادة القوة الجوية العراقية في ٢٤ من أيلول الماضي عن وصول ١١ طائرة من طراز (T-٦) للتدريب الأساسي إلى العراق ضمن صفقة طائرات تضم (١٥) طائرة أبرمتها الحكومة العراقية مع الجانب الأميركي في وقت سابق.

وبدأت القوات الأميركية إعادة تأهيل القوة الجوية العراقية من خلال تجهيزها بعدد من طائرات الهليكوبتر المقاتلة التي أدخلت إلى القوة الضاربة لوزارة الدفاع واستخدمت في العديد من المعارك التي خاضها الجيش العراقي ضد مسلحي تنظيم القاعدة في بعض المحافظات.

وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت بداية العام الحالي على لسان المتحدث الرسمي باسمها اللواء محمد العسكري أنها بصدد توقيع عقد مع الولايات المتحدة لتجهيز الجيش بأسلحة قتالية متطورة منها طائرات F١٦ ودبابات أبرامز وأسلحة ثقيلة مختلفة، كاشفة أن قيمة العقد تقدر بنحو ١٣ مليار دولار.

ويمثل الفساد مشكلة رئيسة للعراق منذ ٢٠٠٣، ووضع مؤشر الفساد لعام ٢٠١٠ الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، العراق بين أكثر دول العالم فسادا.

وكان النائب عمار طعمة قد صرح للمدى الشهر الماضي بان تعاقدات التسليح لم تكن شفافة بشكل مشجع وانها تنطوي على نوع من الغموض، مشيرا إلى أن التبريرات الخاصة بحساسية صفقاتها وسريتها غير مقنعة ولا منطقية.

وأضاف أن الموازنة العامة للدولة تأثرت بانعكاسات الأزمة المالية العالمية ونحن في طور إكمال تأسيس الجيش لاسيما في الطيران والبحرية، موضحاً "أن تجهيز الأسلحة يحتاج إلى مبالغ طائلة".

وأضاف: "أن الفساد عن قصد أو غير قصد يؤخر بناء الجيش العراقي، وتابع أن هذا الموضوع ومعالجته بشكل جذري وشفاف يمكن أن يختصر الزمن ويسهل إكمال الجهوزية بشكل سريع وسليم.

تؤكد لجنة النزاهة البرلمانية وجود حالات فساد مالي وإداري وهدر كبير للمال في عقود تجهيز الاسلحة لوزارتي الدفاع والداخلية ضمن برنامج الـ(FMS) الذي كان متبعا من قبل الإدارة الاميركية في العراق.

أعمال شغب تنتهي بتطويق المعتقل

الموصل: نسخة جديدة من سجن الرصافة والبصرة

□ متابعة/ المدى

أعلنت شرطة نينوى عن اندلاع أعمال شغب في أحد السجون، فيما قتل مدنيان وذلك في ثلاثة حوادث شهدتها الموصل خلال الساعات القليلة الماضية.

وباتت حوادث الشغب في السجون العراقية أمرا عاديا، نظرا لتكرارها دون أن تنتهي التحقيقات المعلنة إلى نتائج واضحة أو إعلان عن الجهات المقصرة أو المتورطين.

وقال مصدر في الشرطة المحلية، إن "أعمال شغب اندلعت في سجن الأحداث (غربي الموصل)، وأسفرت عن إصابة نزيل واحد على الأقل في حصيلة الأولية".

وأوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، بحسب وكالة كردستان للأنباء أن "الجريح تم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما دخلت قوات مكافحة الشغب السجن وفرضت الأمن فيه".

وكان ١٢ معتقلاً ينتمون لتنظيم القاعدة قد هربوا في الـ١٤من كانون الثاني الماضي، من مقر خلية الاستخبارات المشتركة المرتبطة بمكتب القائد العام للقوات المسلحة في بغداد، ويقع المقر ضمن مجمع القصور الرئاسية في منطقة البراضعية القريبة من مركز مدينة البصرة، وقامت القوات الأمنية عقب عملية الهروب باتخاذ إجراءات أمنية مشددة، لكنها لم تفلح بإلقاء القبض على المعتقلين الفارين، والذين اعتقلوا في العام الماضي وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب.

المصدر الموصلي لفت أيضا إلى أن "قوات فوج الطوارئ الرابع وبمساندة قوات إضافية من مديرية شرطة ابو تمام قامت بتطويق السجن وغلق الطرقات المؤدية إليه"، دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل.

يشار الى ان وزارة الداخلية العراقية كشفت في ١٩من كانون الثاني الماضي، عن وجود مؤشرات تدل على أن الهاربين من سجن البصرة، مازالوا موجودين في إحدى مناطق المحافظة، مؤكدة أن عملية هروب السجناء تمت وفق صفقة مالية بين أهالي الفارين والعاملين في السجون المعنية.

وتشهد مدينة الموصل منذ سقوط النظام السابق حوادث عنف شبه يومية، وتسجل في اغلبها ضد مسلحين مجهولين.

إلى ذلك، قال العميد محمد الجبوري إن "مسلحين مجهولين أطلقوا نيران أسلحتهم الخفيفة على مدني عندما كان متوقفاً أمام منزله واردوه قتيلاً في الحال في حي المحاربين"، شرقي الموصل.

وأضاف أن "القتيل يعمل سائقاً في كلية الفنون الجميلة بجامعة الموصل، فيما لاذ المسلحون بالفرار إلى جهة مجهولة".

وفي سياق أمني متصل، أوضح الجبوري أن "مدنياً آخر قتل عندما أطلق مسلحون مجهولون النار صوبه واردوه قتيلاً على الفور في منطقة المجموعة الثقافية"، شمالي الموصل.

ولفت إلى أن المدني "يعمل كاسباً في بيع وتصليح أجهزة الموبايل".

ولم يدل الجبوري بمزيد من التفاصيل حول ملابسات الحادثين، مكتفياً بالقول إنه "تم نقل جثتي القتيلين إلى دائرة الطب العدلي، فيما فتحت الأجهزة الأمنية تحقيقاً لمعرفة ملابساتهما".

وكثيرا ما تتهم السلطات المحلية، تنظيم القاعدة والمجاميع المنضوية تحته بتنفيذ الهجمات التي تستهدف الشرطة والمدنيين.

المدى
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون